



جمعية تحفيظ القرآن بالرياض
إدارة التدريب

السنن المتعلقة بتعلم القرآن الكريم وتعليمه وفضله



مقتبس من رسالة الدكتوراه (السنن المتعلقة بالقرآن الكريم)
للدكتور/ أحمد العبدالكريم

إعداد:

أ. أسماء التوجري
مدرسات مركز لؤلؤة الرميح للتدريب النسائي بشمال الرياض

إشراف:

إدارة التدريب

١٤٤٥هـ - ٢٠٢٣م



السنن المتعلقة بتعلم القرآن الكريم وتعليمه وفضله

(مقتبس من رسالة الدكتوراه (السنن المتعلقة بالقرآن الكريم)
للدكتور/ أحمد العبدالكريم)

إعداد:

أ. أسماء التويجري
أ. اعتدال الدخيل
مدربات مركز لؤلؤة الرميح للتدريب النسائي بشمال الرياض

إشراف:

إدارة التدريب

١٤٤٥هـ - ٢٠٢٣م



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



تقديم مؤلف الكتاب



الحمد لله وصلى الله على رسول الله نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن والاه وبعد، فإن الاشتغال بكلام الله تعالى تلاوة وحفظاً وعلماً وتعلماً من أعظم القربات إلى الله تعالى، ودلُّ عامة المسلمين إلى سنة نبينا الكريم ﷺ مع كتاب الله من واجب المعلم على المتعلم، إذ الخير كل الخير في هديه ﷺ مع شريعة ربه ﷻ .

وما بين يديك أخي القارئ الكريم مختصر لكتاب السنن المتعلقة بالقرآن الكريم، اجتهد في إعداده وإضافة فوائده الأستاذتان الكريمتان: أسماء التويجري واعتدال الدخيل، فضاعف الله لهما المثوبة، وشكر الله لهما نشر الخير ودعوة طلاب العلم إليه، والله المسؤول أن يجعله من العلم النافع والعمل الصالح. وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

كتبه/

د. أحمد بن عبدالله العبدالكريم

الأستاذ المشارك بكلية أصول الدين

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

عاشوراء ١٤٤٥ هـ



مقدمة



الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وآله وصحبه ومن سار على منهجه إلى يوم الدين، وبعد:

يقول ابن القيم رحمه الله: «أن بحسب متابعة الرسول تكون العزة والكفاية والنصرة، كما أن بحسب متابعتة تكون الهداية والفلاح والنجاة، فالله علق سعادة الدارين بمتابعتة، وجعل شقاوة الدارين في مخالفتة، فلأتباعه الهدى والأمن والفلاح والعزة والكفاية والنصرة والولاية والتأييد وطيب العيش في الدنيا والآخرة، ومخالفيه الذلة والصغار والخوف والضلال والخذلان والشقاء في الدنيا والآخرة» .

إن في جمع واختصار سنن النبي ﷺ المتعلقة بالقرآن الكريم مساهمة في نصرته وإظهار دينه، والافتداء به، والقضاء على الكثير من البدع المنتشرة بين الناس، وكذلك يسهم في إثراء معلمي ومعلمات حلق القرآن الكريم بتلك السنن وما اشتملت عليه من أحكام ومسائل والدعوة إليها وتبصير طلابهم بها.

نسأل الله أن ينفع به ويتقبله بقبول حسن وأن يجعله ذخراً وأجرأً ونجاةً في الآخرة.



السنن المتعلقة بتعلم القرآن الكريم وتعليمه وفضله





السنن الواردة في إخلاص القارئ نيته في قراءة القرآن الكريم



أخرج مسلم في صحيحه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: (إن أول ما يقضى يوم القيامة عليه... ورجل تعلم العلم وعلمه وقرأ القرآن فأُتي فعرفه نعمه فعرّفها قال: فما عملت فيها؟ قال: تعلمت العلم وعلمته وقرأت فيك القرآن، قال: كذبت ولكنك تعلمت العلم ليقال: عالم، وقرأت القرآن ليقال: هو قارئ فقد قيل، ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار..) أخرجه مسلم: كتاب الأمانة، رقم (١٩٥٠).

المعاني الفقهية

يجب على الإنسان أن يخلص النية لله، وأنه إذا فعل شيئاً مما يتغى به وجه الله وصرفه إلى غير ذلك فإنه أثم. انظر شرح رياض الصالحين لابن عثيمين ص ٨٦.



توجيهات سلوكية



- لا يكن همّ القارئ لقبه ومكانته عند الناس فإنها لا تغني من الله شيئاً.
- ليحذر صاحب القرآن من الرياء فإنه داء خفي محبط للعمل.
- تجديد نية القارئ كلما أراد أن يقرأ القرآن فلا يُعجب بتلاوته، ولا يتفاخر بتدبره.

المعاني التربوية



- من تعظيم قارئ القرآن لنعمة الله عليه العمل به.
- أشرف الأعمال وأعظمها لا يقبل إن عدم الإخلاص منه.
- يوم القيامة تبلى السرائر وتتكشف البواطن.
- حرص قارئ القرآن على تفقد قلبه وإخلاصه لربه.



السنن الواردة في التحذير من هجر القرآن الكريم

٢

قال تعالى: (وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا) سورة الفرقان (٣٠)

المعاني الفقهية

- هجر ما حُفظ بتكرار تعاهده: خرج الشيخان من حديث ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال: (إنما مثل صاحب القرآن كمثل صاحب الإبل المعقلة إن عاهد عليها أمسكها وإن أطلقها ذهبت).

أخرجه البخاري: كتاب فضائل القرآن (٥٠٣١).

- هجر أجر القرآن: في مسند الإمام أحمد من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه: قال: دخل النبي ﷺ المسجد فإذا فيه قوم يقرؤون القرآن قال ﷺ اقرؤا القرآن وابتغوا به الله عزوجل من قبل أن يأتي قوم يقيمونه إقامة القدرح يتعجلونه ولا يتأجلونه). أخرجه أحمد (١٤٣٢٦).

- هجر تلاوته في البيوت أخرج مسلم في صحيحه من حديث أبو هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: (لا تجعلوا بيوتكم مقابر، إن الشيطان ينفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة). أخرجه مسلم: كتاب صفة المسافرين وقصرها (٧٨٠).

- هجر معاني القرآن فقد وصف ﷺ الخوارج وحالهم مع القرآن (قوم يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الإسلام مروق السهم من الرمية). أخرجه البخاري (٦٩٣٤) ومسلم (١٠٦٦).

- ترك ترتيل القرآن وفي هذا النوع حديث أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: (ليس منا من لم يتغن بالقرآن). أخرجه البخاري (٧٥٢٧).



توجيهات سلوكية



- تلاوة القرآن في البيت لطرد الشياطين.
- تعقل القرآن وتدبره فهو الغاية من نزوله.
- تعاهد القرآن ومصاحبته.

المعاني التربوية



- الهجر ليس على مرتبة واحدة، فليس من هجر معاني القرآن وخالف أحكام الله كمن هجر سنة من سنن القراءة كالترتيل، فبعض الهجر أشد من بعض.
- تلاوة القرآن من الصلة بالله التي تحقق أثرها التربوي في النفوس.



سنة تعليم القرآن الكريم وتعلمه في المسجد

أخرج مسلم في صحيحه حديث أبي هريرة رضي الله عنه: قال رسول الله ﷺ: (ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده) أخرجه مسلم (٢٦٩٩).

المعاني الفقهية

- استحباب القراءة والإقراء في المسجد، قال النووي: وفي هذا دليل لفضل الاجتماع على تلاوة القرآن في المسجد) شرح صحيح مسلم: ٢١/١٧ ولا يختص بالمسجد وإنما يلحق بالمدارس ونحوها شرح النووي لصحيح مسلم ٢٢/١٧.
- من السنن الثابتة عن النبي ﷺ قولاً وفعلاً الاجتماع لأجل القراءة والمدارسة. انظر: الفتاوى الكبرى لابن تيمية: ٣٤٤/٥.
- الاجتماع على القراءة بصوت واحد من المخالفة في باب التلاوة فليس هو من هدي السلف. أما من باب التعلم والتعليم فلا بأس لما فيه من مصلحة التعلم . انظر الروض المربع ٤٨/٣، فتاوى اللجنة الدائمة: ١٤٧/٤.
- عدم جهر القارئ على أخيه، عن أبي سعيد الخدري قال: اعتكف رسول الله ﷺ في المسجد فسمعهم يجهرون بالقراءة فكشف الستر وقال: (ألا كلكم منا رجبه فلا يؤذبن بعضكم بعضاً ولا يرفع بعضهم على بعض في القراءة، أو قال: في الصلاة). أخرجه أبو داود (١١٣٥).



توجيهات سلوكية

- لا يرفع القارئ صوته يُغلط المصلين، أو يؤدي - النائمين، أو يرفع صوت المذيع بالقرآن في الطريق.
- البعد عن المشغلات الدنيوية أثناء القراءة، إما في المسجد، أو في غرفته الخاصة، أو في مصلاه المنزلي.

المعاني التربوية

- ينبغي لكل جالس في المسجد أن ينوي الاعتكاف سواء أكثر من جلوسه أو أقل وهذا الأدب ينبغي أن يُعنى به ويُشاع ذكره ويعرفه الصغار والعوام.
- تحريم أذية المؤمن في عمل البر وتلاوة القرآن فهي أكد في غيرها.



سنة عرض القرآن الكريم بتلاوته على الغير

في الصحيحين من حديث أنس رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ لأبي: (إن الله أمرني أن أقرأ عليك (لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب) البيعة، قال: وسماني؟ قال: (نعم) فيكي) أخرجه البخاري (١٠٧٥).

المعاني الفقهية

- من سنن النبي ﷺ أنه كان يقرأ القرآن فيقرأ سورة فيها سجدة فيسجد ويسجد الصحابة معه حتى ما يجد بعضهم موضعاً لمكان جهته. انظر حديث عبدالله بن عمر في صحيح البخاري (١٠٧٥).
- اختلف العلماء في الحكمة في القراءة على الصحابة والمختار أن سبها أن تستن الأمة بذلك في القراءة على أهل الفضل ولا يأنف أحد من ذلك. انظر شرح صحيح مسلم (٢١/١٦).



توجيهات سلوكية



- اعرض قراءتك القرآن على أهل الفضل لأنه سنة، ولتقوم قراءتك.

المعاني التربوية



- يُسن التواضع في أخذ الإنسان القرآن على حفاظه وإن كانوا دونه في النسب والدين والفضيلة والمرتبة والشهرة. انظر شرح صحيح مسلم (٢١/١٦).



سنة استماع القرآن الكريم والإنصات له

٥

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: قال: (قال لي النبي ﷺ: (اقرأ علي) قلت: أقرأ عليك وعليك أنزل؟ قال: (فإني أحب أن أسمعك من غيري) فقرأت عليه سورة النساء حتى بلغت: (فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا) النساء ٤١، قال: (أمسك) فإذا عيناه تذرطان .

أخرجه البخاري (٤٥٨٢) ومسلم (٨٠٠).

المعاني الفقهية

- سنة استماع القرآن والإنصات له، والالتذاذ للصوت الحسن به وإشاعتها بين الناس بطلب القراءة من حسن الصوت مع الإصغاء والإنصات، قال النووي: ويسن طلب القراءة من حسن الصوت والإصغاء إليها، وهذا متفق على استحبابه» . المجموع ١٦٧/٢ .

- كره العلماء إسماع الناس القرآن وهم في مواطن شغلهم كما في الأسواق . السنن المتعلقة بالقرآن الكريم د. أحمد العبدالكريم.

- جواز قطع القراءة على القارئ إذا حدث على المقرئ عذر، أو شغل بال، لأن القراءة على نشاط المقرئ أولى ليتدبر معاني القرآن ويتفهم عجائبه . شرح صحيح البخاري لابن بطال: ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٠ .

- سنة الاستراحة عند استعجام المصلي للقرآن، ولا يدخل إيقاف القارئ في الاستهزاء أو عدم الرغبة في السماع.

- الإنصات خلف قراءة الإمام واجب لقوله ﷺ: (إذا قرأ الإمام فأنتصتوا) . أخرجه مسلم (٤٠٤).



توجيهات سلوكية



- من رعاية هذه السنة إشاعتها بين الناس، بطلب القراءة من حسن الصوت مع الإصغاء والإنصات.
- عدم تشغيل القرآن في البيت وأهله منشغلون عن الإنصات له.
- استحضار نية حضور مجالس الذكر التي يباهي بها ملائكته ويذكرهم في الملأ الأعلى.
- يجب على المنصت أن يهتدي بالآيات، ويعمل بما فيها ويعلمها ويبلغها.
- تعويد النشاء على جلسات الاستماع من الآخرين: كزملائهم أو أساتذتهم أو باستخدام التسجيلات القرآنية، أو الاستماع لإذاعة القرآن الكريم.
- تخصيص ورد خاص بالسماع.

المعاني التربوية



- إن السنن إذا هجرت أنكرت ولا سيما بعض السنن المندثرة.
- المستمع للتلاوة يكون أكثر حضورا لقلبه وتأثرا بمعاني القرآن الكريم.
- مجالس الاستماع كثيرة ومتنوعة، ولكن أفضلها هي المجالس التي تقرب من الله وتدل عليه.
- الطمأنينة والراحة النفسية التي يشعر بها المستمع، والخشوع من تنزل السكينة والرحمة.

سنة تعاهد القرآن الكريم

٦

عن ابن عمر رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: (إنما مثل صاحب القرآن كمثل الإبل المعقلة إن عاهد عليها أمسكها وإن أطلقها ذهبت). أخرجه البخاري (٥٠٣١) ومسلم (٧٨٩).

المعاني الفقهية

- كان جبريل يعارضه ﷺ ما تنزل عليه كل عام في شهر رمضان كما أخبرت عائشة رضي الله عنها أن فاطمة رضي الله عنها قالت: أسر إلي- تعني النبي ﷺ- (أن جبريل كان يعارضني القرآن كل سنة مرة وأنه عارضني العام مرتين ولا أراه إلا حضر أجلي). أخرجه البخاري (٣٦٢٤) ومسلم (٢٤٥٠).

- كان ﷺ له حزب من القرآن يتعاهده، فعن اوس بن حذيفة قال: «قدمنا على رسول الله ﷺ في وفد ثقيف... فلما كانت ليلة أبطأ عن الوقت الذي كان يأتينا فيه فقلنا: لقد أبطأت عنا الليلة قال ﷺ: (إنه طرأ عليّ جزئي من القرآن فكرهت أن أجي حتى أتمه) أخرجه أبو داود (١٥٨) وابن ماجه (١٣٤٥).



- عدم تأنيب من نسيه أو بعضه وهو دائب في تلاوته حريص على حفظه إلا أن النسيان يغلبه، فقد كان النبي ينسى الشيء من القرآن، ومن ذلك حديث عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ سمع قراءة رجل في المسجد فقال: (ما له لقد أذكرني آيات أنسيتها من سورة كذا وكذا). تفسير القرطبي ١٦/٣٠.

- الأحاديث في تأنيب من نسي القرآن؛ فقد أبان العلماء ضعفها وعدم صحتها، ولا يعني هذا التفریط في المحفوظ من القرآن. السنن المتعلقة بالقرآن الكريم، د. أحمد العبدالكريم ص ٣٧٩ .

توجيهات سلوكية



- تعاهد القرآن وعدم التفریط في المحفوظ منه.

المعاني التربوية



- من وصايا النبي ﷺ تجديد العهد بملزمة قراءته وحفظه وترك الكسل عن تكراره - عمدة القارئ ٢٠/٤٧ -
ومنع الأسباب الدنيوية المشغلة عن تعاهده.



إرشاد النبي ﷺ في تلقي القرآن الكريم عن قراءة الصحابة



عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنها: أن أبا بكر وعمر بشره أن رسول الله ﷺ قال: (من سره أن يقرأ القرآن غضا كما أنزل فليقرأه على قراءة ابن أم عبد). أخرجه أحمد (٣٥) وذكر الألباني.

المعاني الفقهية

- إظهار سنة تلقي القرآن من القارئ، وقد بين النبي ﷺ هذه السنة بفعله حيث أقرأ عبد الله بن مسعود، وقراً هو ﷺ على أبي بن كعب بأمر الله تعالى، وأمر عموم الصحابة أن يقرأوا على علمائهم . انظر تحقيق مسند أحمد ٤٢٦/٣٧.

- بتوصية النبي يتم نقل القرآن كما أنزل وقد قال السلف: «القراءة سنة يأخذها الآخر عن الأول» . رواها سعيد بن منصور في تفسيره عن محمد بن المنكدر (٦٦): ٢٠٩/٢.

- استحباب قراءة القرآن على الحذاق فيه وأهل العلم به والفضل، ولا اجتهاد في باب القراءة لأنها من قبيل الرواية.



توجيهات سلوكية



- أن يقرأ القارئ على قراء متقنين للأداء بالأسانيد.

المعاني التربوية



- الحكمة من قراءته على أبي كعب رضي الله عنه أن تستن الأمة بذلك في القراءة على أهل العلم والفضل.



سنة النبي ﷺ في أخذ أجره المقرئ



ما ورد في قصة الرقية من حديث ابن عباس رضي الله عنه قوله ﷺ: (إن أحق ما أخذتم عليه أجرًا كتاب الله). أخرجه البخاري (٥٧٢٧).

المعاني الفقهية

- تجوز الأجرة على تعليم القرآن لأن المعلم يتعب ويلقن هذا الجاهل حتى يعرف وسيعيد عليه ما حفظ من القرآن بالتعاهد . انظر الشرح الممتع لابن عثيمين ١١/١٠ .
- قال ابن قاسم: «ويجوز أخذ على ما تقدم - وذكر تعليم القرآن- بلا شرط لخير (ما أتاك من هذا المال وأنت غير مشرف ولا سائل فخذته وتموله فإنه رزق ساقه الله إليك) أخرجه البخاري (٧١٦٤)، ومسلم (١٠٤٥)؛ ولأنه إذا كان بغير شرط كان هبة مجردة فجاز كما لو لم يعمل شيئاً». حاشية الروض المربع ٣٢١/٥.



توجيهات سلوكية



- تعليم القرآن يكون لشرفه وفضله لا من أجل مكاسب الدنيا.

المعاني التربوية



- أن الرسل وأتباعهم بذل العلم مجاناً لوجه الله، وأعظم العلم: علم كلام الله تعالى وتعليمه، أخذ من قوله تعالى: (قل لا أسئلكم عليه أجرًا) الأنعام: ٩٠ . انظر تفسير أضواء البيان للشنتقيطي .



سنة الاستياك قبل قراءة القرآن الكريم

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: (إذا قام أحدكم يصلي من الليل فليستك، فإن أحدكم إذا قرأ في صلاة وضع ملك فاه على فيه، فلا يخرج من فيه شيء إلا دخل فم الملك).
أخرجه البيهقي (١٩٣٨) ٤٤٩/٣ وصححه الألباني في صحيح الجامع الصحيح: ١٨٥/١.

المعاني الفقهية

- يجوز التنظيف بالسواك، أو سائر العيدان غير الأراك وبكل ما ينظف كالخرقة الخشنة والأشنان وغير ذلك. التبيان ص٨٢.
- يستحب الاستياك وتطهير فمه تكريماً لحال التلاوة». البرهان ٤٥٩/١.
- جواز الاستياك للصائم بعد الزوال لأنه ﷺ استاك وهو صائم مرارا كثيرة ويعلم أن أمته يقتدون به ولم ينههم عن ذلك انظر زاد المعاد ٤/٢٩٨، ٢٩٧، والسواك يكون في ظاهر الأسنان ولا علاقة له بتطهير المعدة . انظر مجموع الفتاوى ٢٥/٢١١، زاد المعاد ٤/٢٩٧، الروض المربع ١/١٥١.
- الأفضل أن يستاك باليسرى لأنه من باب إمالة الأذى فهو كالأستنثار والامتخاط ونحو ذلك. انظر مجموع الفتاوى ٢١/١٠٨-١١٠.



توجيهات سلوكية

ينبغي إذا أراد القراءة أن ينظف فاه بالسواك وغيره. التبيان ص٨٢.

المعاني التربوية

- أنسب أحوال التطهير حال العبادة.
- يشرع السواك لتطهير الفم عند الصلاة والقراءة لأنه مظنة تغير رائحته.



سنة الاستعاذة قبل تلاوة القرآن الكريم

١٠

قال تعالى: (فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ) سورة النحل ٩٨.

المعاني الفقهية

- الاستعاذة قبل القراءة مستحبة بإجماع القراء . انظر جمال القراء وكمال الإقراء . ٥٨٠ .
- في الجهر بالاستعاذة خارج الصلاة إظهار لشعيرة القراءة، وأن السامع يُنصت للقراءة من أولها لا يفوته منها شيء. انظر ابن الجزري في النشر ٢٥٣/١ .



توجيهات سلوكية



الاستعاذة تكون لكل قارئ؛ لأن المقصود اعتصام القارئ والتجاؤه بالله من شر الشيطان.

المعاني التربوية



- إن المعنى التي شرعت الاستعاذة له يقتضي أن يكون قبل القراءة لأنها طهارة الفم مما كان يتعاطاه من اللغو والرفث وتطيب له.
- إن الاستعاذة التجاء إلى الله تعالى واعتصام بجنابه من خلل يطرأ عليه، أو خطأ يحصل منه في القراءة وغيرها.



سنة البسمة قبل تلاوة القرآن الكريم

١١

عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال: « كان النبي ﷺ لا يعرف فصل السورة حتى تنزل عليه: «بسم الله الرحمن الرحيم». أخرجه أبو داود (٦٦٩) .

المعاني الفقهية



- أجمع القراء على الإتيان بها في أوائل السور سوى براءة. انظر النشر/١/٢٦٤.
- يشرع للقارئ البسمة أثناء السورة سوى براءة. انظر النشر/١/٢٦٥.
- استحباب البسمة أثناء السورة عند البدء بضمير يعود إلى الله ونحوه، وذلك لثلا يكون آخر المعهود ماورد في الاستعاذة من ذكر الشيطان كالبدء بقوله تعالى (إليه يرد علم الساعة).
- النشر/١/٢٦٤.
- ترك البسمة أثناء سورة التوبة. المصدر السابق.

توجيهات سلوكية



المعاني التربوية



- لا يشرع للقارئ أن يبسم بين سورتي الأنفال وبراءة.
- لا بد للقارئ من التعرف على معاني وأحكام البسمة.

- البسمة رحمة وأمان وسورة براءة نزلت بالسيف فليس فيها أمان.
- من كمال رحمة الله بعباده أن أنزل عليهم القرآن الكريم.

سنة ترتيل القرآن الكريم

١٢

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (ليس منا من لم يتغن بالقرآن).
أخرجه البخاري (٧٥٢٢).

المعاني الفقهية

- اتفق العلماء على استحباب ترتيل القرآن التبيان في آداب حملة القرآن ص ١٠٩ أي: الترسل فيها والتبيين من غير بغي . لسان العرب ١١/٢٦٥ .
- وصفت قراءة النبي ﷺ بالتؤدة، فكان يمد قراءته مدا انظر لحديث أنس في صحيح البخاري كتاب فضائل القرآن (٥٠٤٦) ، ومفسرة حرفاً حرفاً انظر حديث أم سلمة أخرجه الترمذي (٢٩٢٣) ، والنسائي (١٠١٢) وصححه اسناده الألباني ، وبالترجيع وهو ترديد القارئ الحرف في الحلق . عمدة القارئ ١٧/٢٨١ ،
- ورد التفريق بين الترتيل والغناء به، أما الترتيل فهو أخذ في ضبط القراءة بمدودها وأحكامها، وأما الغناء فهو إلى حكم الصوت أضبط وإن طغى على أحكام لفظ القرآن. فضائل القرآن: ص ٢٤١.



توجيهات سلوكية

- الحذر من الألحان المبتدعة عند قراءة القرآن الكريم.
- ألا ينصرف المستمع لتلاوة كلام الله إلى الألحان وجمال الصوت عن المعاني.

المعاني التربوية

- أثنى النبي ﷺ على من كان حسن الصوت من أصحابه مثل أبو موسى الأشعري، وسالم مولى أبي حذيفة وكان حسن الصوت بقوله: (الحمد لله الذي جعل في أمتي مثل هذا) .
- بيان حد الترتيل المشروع والممنوع.



سنة تنوع القراءات في التلاوة

١٣

حديث أبي بن كعب رضي الله عنه حين سمع قراءة أنكرها فقال له النبي ﷺ: (يا أبا أُبَيُّ أُرْسِلْ إِلَيَّ أَنْ أَقْرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى حَرْفٍ فَرَدَدْتَ إِلَيْهِ أَنْ هَوَّنَ عَلَى أُمَّتِي فَرَدَّ إِلَيَّ فِي الثَّالِثَةِ: اقْرَأْهُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ فَلَمْ يَكُنْ يَرُدُّ رَدِّدَتِهَا مَسْأَلَةً تَسْأَلُنِيهَا، فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِأُمَّتِي، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِأُمَّتِي وَأَخْرَجْتَ الثَّالِثَةَ لِيَوْمٍ يَرْغَبُ إِلَيَّ الْخَلْقُ كُلُّهُمْ حَتَّى إِبْرَاهِيمَ). أخرجه مسلم (٨٢٠).

المعاني الفقهية



- معرفة القراءة التي كان النبي ﷺ يقرأ بها أو يُقرئهم على القراءة بها أو يأذن لهم وقد قرأوا بها سنة، والعارف في القراءات الحافظ لها له منزلة على من لم يعرف ذلك ولا يعرف إلا قراءة واحدة . مجموع فتاوى ابن تيمية ٤٠٤/١٣ .
- لا يلزم من فعل هذه السنة الكريمة أن يكون القارئ حافظا للقرآن كله بالقراءات . انظر كتاب السنن المتعلقة بالقرآن الكريم لد. أحمد العبد الكريم.
- المشروع في القراءة بتلك الأحرف على سبيل البديل لا على سبيل الجمع كما كان الصحابة يفعلون جلاء الأفيهام لابن القيم ص ٣٢٣ ، أما في مقام التعلم فمخصص الجمع . انظر النشر ١٩٥/٢ .
- يُمنع خلط رواية برواية في قراءته لسورة مثلا لاستلزامه اللحن والتحرير ولكون القراءة بهذا التخليط تلاوة ليس لها إسناد بوجه من الوجوه.

توجيهات سلوكية



المعاني التربوية



- أن يتعلم القارئ ولو سورة واحدة برواية واحدة تزيد على ما يعرفه.

- إن حفظ القراءات باختلاف حروفها يزيد القارئ أجرا، ويقصد التدبير والتفكير بتكراره.
- بعث الهمم على التزود بتعلم ما ثبت عند الأئمة القراء.
- التفريق بين مقام التلاوة ومقام التعلم؛ فأما مقام التلاوة فإنه يختار حرفاً من تلك الأحرف فيقرأ به مفردا، أما مقام التعليم فإن الجمع فيه لأكثر من قارئ مرخص عند المتأخرين لمصلحة التعلم.

سنة سجود التلاوة

١٤

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (إذا قرأ ابن آدم السجدة فسجد اعتزل الشيطان يبكي يقول يا ويله، وفي رواية: يا ولي أمر ابن آدم بالسجود فسجد فله الجنة وأمرت بالسجود فأبيت فلي النار). أخرجه مسلم (٨١).

المعاني الفقهية

- أجمع العلماء على مشروعية سجود التلاوة وكذلك أثناء الخطبة . انظر مجمع الفتاوى ٢٤٢/٢٤
- يُسن السجود للتالي والمستمع، فأما السمع غير القاصد للسمع فلا يُستحب له . انظر المغني ٤٤٦، ٤٤٧/١
- اتفق الفقهاء على تسع مواضع في سجود التلاوة وهي الواردة في سور: الأعراف، والرعد، والنحل، والإسراء، ومريم، والفرقان، والنمل، والسجدة، وفصلت، إلا ثمانية الحج وص انظر فتح الباري ٥٥١/٢ ، وسجديات سور المفصل: النجم والانشقاق والعلق فقد اختلف فيها.
- عدم اشتراط الطهارة له لأنه سجود وليس بصلاة . انظر الفتاوى الكبرى ٣٤٠/٥، حاشية الروض المربع ٢٣٣/٢
- لا يشرع لسجود التلاوة القيام للإتيان به ولا تحليله بالتسليم . المجموع ٦٥/٤



توجيهات سلوكية

إذا سجد القارئ فله أن يسبح كسجود الصلاة، أو يقول: (سجد وجهي للذي خلقه وشق سمعه وبصره بحوله وقوته) أخرجه الترمذي (٥٨٠) وقال «حسن صحيح»، اللهم اكتب لي بها عندك أجرا وضع عني بها وزرا واجعلها لي عندك ذخرا وتقبلها مني كما تقبلتها من عبدك داود أخرجه الترمذي (٥٧٩٧) ، ويشرع قول ذلك كله كونها مأثورة.

المعاني التربوية

- الامتثال وسرعة الاستجابة لأمر الله بالسجود من حيث كانت حاله قائما أو قاعدا.
- سجود التلاوة من تفاعل الجوارح في تدبر كلام الله عز وجل.



هدي النبي ﷺ في الوقف والابتداء

١٥

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: (قال لي النبي ﷺ: (اقرأ علي) قلت: أقرأ عليك وعليك أنزل؟ قال: (فإني أحب أن أسمع من غيري) فقرأت عليه سورة النساء حتى بلغت: (فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا) النساء ٤١، قال: (أمسك) فإذا عيناه تذرفان.

المعاني الفقهية

- الوقف بأمر النبي ﷺ على المعنى الكافي، وفيه مراعاة المعنى.
- يجب القطع على التمام، وتجنب القطع على القبيح.
- وقوف القارئ على رؤوس الآيات سنة وإن كانت الآية الثانية متعلقة بالأولى تعلق الصفة بالموصوف الفتاوى الكبرى ٣٣٤/٥ إلا أن يفحش المعنى. جمال القراء ٦٧٤/١ .



توجيهات سلوكية

- ينبغي للقارئ إذا ابتدأ من وسط السورة أو وقف على آخرها أن يبتدئ من أول الكلام المرتبط بعضه ببعض . التبيان للنووي ص ١١٦، ١١٥ .
- مراعاة المعنى عند الوقوف ولو لم يكن رأس آية. البرهان ١/٣٥٠ .
- دراسة وتعلم أحكام الوقف والابتداء.

المعاني التربوية

- الوقف والابتداء فن جليل، به يُعرف كيف أداء القرآن ويترتب عليه استنباطات غزيرة وبه تتبين معاني الآيات، ويُؤمن معه الاحتراز عن الوقوع في المشكلات . البرهان ١/٣٤٢ .
- لا يُعثر بكثرة الغافلين من القراء الذين لا يراعون هذه الآداب ولا يُفكرون في هذه المعاني.
- الحذر من التحزيبات المحدثة التي يتصل بعضها بما بعده فيتضمن الوقف على المعطوف دون المعطوف عليه أو الاستثناء أو الشرط.



تلاوة النبي ﷺ للقرآن الكريم على كل أحيائه

عن عياض بن حمار رضي الله عنه: أن النبي ﷺ أخبر عن ربه (وأنزلت عليك كتاباً لا يغسله الماء تقرؤه نائماً ويقظان). أخرجه مسلم (٢٨٦٥).

المعاني الفقهية



- تجوز القراءة قائماً وقاعداً وماشياً ومضطجعاً وراكباً . مجموع الفتاوى ٤٦٢/٢١ .
- قراءة النبي ﷺ للقرآن في الفريضة والنافلة، وبعد الصلاة المفروضة بآية الكرسي ما أخرجه النسائي من حديث أبي أمامة (٩٨٤٨) ، وفي خطبة الجمعة ما أخرجه مسلم (٨٦٢) من حديث جابر بن سمرة ، وعند نومه ما أخرجه البخاري من حديث عائشة (٥٠١٨) ، وعند الاستيقاظ من منامه ما أخرجه البخاري من حديث ابن عباس (١١٩٨) ، وعلى الدابة ما أخرجه البخاري عن معاوية بن قرة (٥٠٧٤) ، وقراءته ﷺ على المرضى ما أخرجه البخاري من حديث أبي سعيد الخدري ، وفي حجر أهله ما أخرجه البخاري من حديث الشيخان عن عائشة (٢٩٩٧) ، وقراءته ﷺ على الكفار وعلى الجن في دعوته لهم ما أخرجه البخاري من حديث عبدالله بن مسعود (١٠٦٧) ، وعلى جبريل ما أخرجه البخاري من حديث عائشة (٣٦٢٤) وفي تحصين البيوت ما أخرجه مسلم من حديث أبي هريرة (٧٨٠).

توجيهات سلوكية



- أن يكون لك ورد يومي من القرآن إما في أول النهار أو آخر الليل.
- مصاحبة القرآن تستلزم العمل بما فيه وأن يكون وفق خلق صاحبه.

المعاني التربوية



- قراءة القرآن من ذكر الله وهو أفضل الذكر.
- الأذكار المقيدة حال مخصوصة أفضل من القراءة المطلقة، والقراءة المطلقة أفضل من الأذكار المطلقة. السنن المتعلقة بالقرآن الكريم د. أحمد عبدالكريم ص ٢٧٢ .
- مصاحبة القرآن وكثرة ترادده تقوي الارتباط به وتزيد الايمان.
- كل صاحب سينشغل بنفسه يوم القيامة إلا صاحب القرآن سيشفع له ويرقيه إلى درجات الجنة.



السنن المتعلقة بختم القرآن الكريم





هدي النبي ﷺ في تحزيب القرآن الكريم

عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه مرفوعاً: «مَنْ نَامَ عَنْ حِزْبِهِ مِنَ اللَّيْلِ، أَوْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ، فَقَرَأَهُ مَا بَيْنَ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَصَلَاةِ الظُّهْرِ، كُتِبَ لَهُ كَأَنَّمَا قَرَأَهُ مِنَ اللَّيْلِ». أخرجه مسلم: كتاب صلاة المسافر وقصرها: ص ٢٨٣

المعاني الفقهية



- قال ابن الأثير (والحزب ما يجعله الرجل على نفسه من قراءة أو صلاة كالورد والحزب).
 - حزب النبي ﷺ، قال ابن القيم رحمه الله: (كان له حزب يقرؤه ولا يخل به). زاد المعاد.
 قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (وهذا الحديث يوافق معنى حديث عبد الله بن عمرو في أن المسنون كان عندهم قراءته في سبع ولهذا جعلوه سبعة أحزاب ولم يجعلوه ثلاثة ولا خمسة وفيه أهم حزبه بالسور وهذا معلوم بالتواتر) مجموع الفتاوى.
 - المفاضلة بين تحزيب النبي ﷺ والصحابة رضي الله عنهم وبين ما جاء بعدهم، وقد أكد شيخ الإسلام ابن تيمية على فضل التَّحْزِيبِ بالسُّورِ المعهود زمن النبي ﷺ على التَّحْزِيبِ المحدث بعده.
 - فضل حزب الليل (إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيَالًا)، قال ابن كثير: والمقصود من قيام الليل هو أشد مواطأة بين القلب واللسان وأجمع على التلاوة، ولهذا قال: (هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيَالًا) أي: أجمع للخاطر في أداء القراءة وتفهمها من قيام النهار؛ لأنه وقت انتشار الناس ولغط الأصوات وأوقات المعاش. تفسير ابن كثير.

توجيهات سلوكية



التحزيب بالسورة التامة أولى من التحزيب بالتجزئة لموافقة سنة النبي ﷺ وعمل الصحابة رضي الله عنهم.

المعاني التربوية



التحزيب بالسُّورِ المعهود زمن النبي ﷺ على التحزيب المحدث بعده وذلك لأُمور:
 ١/ أن فيه موافقة لسنة النبي ﷺ وعمل الصحابة رضي الله عنهم.
 ٢/ أن التحزيب الذي جاء بعد الصحابة رضي الله عنهم لا يسوي بين حروف الأجزاء للخلاف بين المنطوق والمرسوم فلما لم يكن له عرض في التسوية كانت مراعاة تجزئة الصحابة رضي الله عنهم أحسن.
 ٣/ أن التَّحْزِيبِ الذي جاء بعد الصحابة رضي الله عنهم يتضمَّن وقوفاً لا يتم بها المعنى ولا يتصل والتحزيب بالسور يُتم المعنى ولأجله استحَبَّ العلماء قراءة السورة تامة في الصلاة.



القدر المسنون في ختم القرآن الكريم

١٨

أرشدنا النبي ﷺ عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما في قدر قراءة القرآن بقوله: (وَأَقْرَأُ فِي كُلِّ سَبْعٍ لَيْلًا مَرَّةً). وفي رواية: (فاقرأه في سبعٍ ولا تزد ذلك). أخرجه البخاري: كتاب فضائل القرآن: في كم يقرأ القرآن؟ رقم (٥٠٥٤) ومسلم: كتاب الصيام، رقم (١١٩).

المعاني الفقهية

القدر المسنون في ختم القرآن:

- ١/ ذهب الصحابة في فعلهم إلى أن المدة المستحبة في الختم هي سبعة أيام.
- ٢/ القائلون بعدم تعيين مدة للختم قالوا الاستحباب يرجع فيه إلى نشاط القارئ وقوته.
- ٣/ يكره ختم القرآن في أقل من ثلاث: احتجوا بما خرج بعض أصحاب السنن من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: (لا يفقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث).
- ٤/ القائلون بتقييد الكراهة بما إذا كان الختم في أقل من ثلاث على سبيل العادة والسنة، أما فعله أحياناً لموسم فاضل فلا بأس.



توجيهات سلوكية



النهى عن قراءته في أقل من ثلاث إنما هي على سبيل المداومة، أما ختمه في رمضان أو في مكة لمن دخلها من غير أهلها فيستحب الإكثار فيها من تلاوة القرآن اغتناماً للزمان والمكان. انظر تصحيح الفروع.

المعاني التربوية



قراءته في أقل من ثلاث قد تقتضي إلى العجلة وعدم التدبر. مجموع الفتاوى، ابن باز.



هدي النبي ﷺ في ختم القرآن في شهر رمضان

١٩

وفي الصحيحين من حديث ابن عباس رضي الله عنه قال: (كان رسول الله ﷺ أجود الناس وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل وكان يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن فلرسول الله ﷺ أجود بالخير من الرياح المرسله) . أخرجه البخاري: كتاب بدء الوحي، رقم (٦)، ومسلم: كتاب الفضائل، رقم (٢٣٠٨).

المعاني الفقهية

واستحباب العلماء عرض القرآن في رمضان له حالان:
١/ استحباب ختم القرآن في صلاة التراويح: انعقد جمهور العلماء على استحباب إتمام ختم القرآن في صلاة التراويح.
٢/ استحباب ختم القرآن خارج الصلاة: أحوال السلف من الصحابة رضي الله عنهم ومن بعدهم شاهدة على تعدد الختم لإدراك فضيلة الشهر والأصل في هذا السنة.



توجيهات سلوكية



- ختم القرآن دون سبع ليال ودون ثلاث إدراكاً لفضيلة شهر رمضان، وهو قول جمع من المحققين من أهل العلم وهو الصحيح من مذهب الحنابلة ، وكذلك في الأماكن الفاضلة. انظر الفروع وتصحيحه.

المعاني التربوية



- الانشغال بالقراءة طوال الوقت سواء في الصلاة أو خارجها.
- اغتنام الأوقات الفاضلة بكثرة القراءة تعبدًا لله تعالى.



الوارد في السُّنة حول دعاء ختم القرآن الكريم

٢٠

ورد في دعاء ختم القرآن الكريم جملة من الآثار الموقوفة منها ما رواه ثابت البناتي: (أن أنس بن مالك كان إذا ختم القرآن جمع أهله وولده فدعا لهم) . أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، والبيهقي في شعب الإيمان.

المعاني الفقهية



أما فعله في الفرض فلم يُنقل، وأما النافلة كصلاة التراويح فللعلماء فيه قولان: ١/ القائلون باستحباب دعاء الختم لما تقدم من كونه مأثوراً عن الصحابة رضي الله عنهم، وعليه عمل أهل مكة وبه عمل الإمامان أحمد بن حنبل وسفيان ابن عيينه وهو قول الشافعية والحنابلة ولم يفرقوا بين مشروعية خارج الصلاة وداخلها. ورجحه من المعاصرين ابن باز.

قال النووي (يستحب حضور مجلس ختم القرآن استحباباً متأكداً فقد ثبت في الصحيحين أن رسول الله ﷺ أمر الحَيَّض بالخروج يوم العيد ليشهدن الخير ودعوة المسلمين).

٢/ القائلون بعدم مشروعيته لأن هذا لم ينقل عن النبي ﷺ وأصحابه. ورجحه من المعاصرين ابن عثيمين و بكر أبو زيد.

٣/ قال ابن باز - رحمه الله -: «لا أعلم نزاعاً في أنه يستحب الدعاء بعد ختم القرآن، لكن في الصلاة هو الذي حصل فيه الإثارة» أرشيف ملتقى أهل الحديث ص ٣٦٩.

توجيهات سلوكية



المعاني التربوية



- تحري الدعاء الجامع والمفيد عند ختم القرآن الكريم.
- تحري إجابة الدعاء بعد تلاوة كتاب الله.
- دعاء الختمة في صلاة رمضان بعد إسماع المسلمين كلام الله. انظر فتاوى ابن تيمية ١٢٢/٢٣.

- أشرف الأوقات لختم القرآن تلاوة ومراجعة في شهر رمضان لأنه وقت نزوله.
- أثر القرآن والانتفاع به بعد الختمة الرمضانية حديث ابن عباس في صحيح البخاري ٣٢٢٠.
- اقتفاء أثر الصحابة والسلف في الدعاء بعد ختم القرآن.

بِحَمْدِ اللَّهِ

قام بإعداده لمنصة مكنون
فريق من مركز لؤلؤة الرميح للتدريب النسائي بشمال الرياض
بالتعاون مع المؤلف